

## الحديث بعنوان )عنابة الشريعة الإسلامية بجتماع الكلمة( - لفضيلة

### الشيخ أ.د سعد الخثلان

سعد الخثلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين ايها الاخوة المستمعون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:02

ان اجتماع الكلمة ووحدة الصفة مقصود شرعي عظيم لما يترتب عليه من المصالح العظيمة في امور الدين والدنيا وانك لتعجب حين تقرأ قول النبي صلى الله عليه وسلم من اتاكم وامركم جميع على رجل واحد يريد - 00:00:22

ان يشق عصاكم او ان يفرق جماعتكم فاقتلوه. رواه مسلم. وفي رواية اخرى لمسلم يقول عليه الصلاة والسلام سلام انه ستكون هنات وهنات فمن اراد ان يفرق امر هذه الامة وهي جميع. فاضربوه بالسيف كائنا من كان - 00:00:43

فمع عظيم شأن القتل في الاسلام الا ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل من يسعى لتفريق كلمة الامة عصاها وما ذاك الا للعنابة العظيمة من الشريعة الاسلامية بجتماع الكلمة ونبذها للفرق والاختلاف - 00:01:05

ولتحقيق هذا المقصود العظيم عنيت الشريعة الاسلامية بتنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم وذلك لأهميةها من جهة وحساسيتها من جهة اخرى فان بعض النفوس قد لا تصبر وخاصة عندما ترى اثرة واستئثارا بحظوظ الدنيا - 00:01:26

وقد لا تصبروا كذلك عندما ترى بعض المنكرات فجسم النبي صلى الله عليه وسلم هذه المسألة ولم يجعلها راجعة الى اجتهاد المكلف فامر بالسمع والطاعة لولي الامر بالمعرفة يقول الامام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله في كتابه مسائل الجاهلية التي خالف فيها النبي صلى الله عليه - 00:01:49

علم اهل الجاهلية يقول المسألة الثالثة من مسائل الجاهلية ان مخالفته ان مخالفته ولي الامر وعدم الانقياد له عند اهل الجاهلية فضيلة. وبعدهم يجعله دينا فخالفهم النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك - 00:02:14

وامر بالصبر على جور الولاة وامر بالسمع والطاعة والنصيحة لهم. وغلظ في ذلك وابدى واعدا وفي الصحيحين عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى اثرة علينا - 00:02:33

وعلى الاننازع الامر اهله قال النwoي رحمة الله معلقا على هذا الحديث الاثرة هي الاستئثار والاختصاص بامور الدنيا اي اسمعوا واطيعوا وان اختص الامراء بالدنيا ولم يوصلوكم حقكم مما عندهم - 00:02:58

قال وهذه الاحاديث في الحث على السمع والطاعة في جميع الاحوال لاجل اجتماع كلمة المسلمين. فان الخلاف سبب لفساد احوالهم في دينهم ودنياهم وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهم - 00:03:18

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كره من اميره شيئا فليصبر عليه فانه ليس احد من الناس خرج من السلطان شبرا فمات الا مات ميتة جاهلية وتأمل اخي المسلم قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:35

خرج من السلطان شبرا ففيه اشارة لادنى خروج ايها الاخوة المستمعون وان شحن نفوس العامة ضد ولاة الامر كما انه مخالف للشرع فان اثاره السيئة على الامة وخيمة وقد يتسبب في فتح ابواب من الفتن - 00:03:56

ولهذا جاء في صحيح البخاري عن اسامة بن زيد رضي الله عنهم انه قيل له لو اتيت فلانا اي امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله

عنده فكلمته اين نصحته - 00:04:18

قال انكم لنترون اني لا اكلمه الا ان اسمعكم اني اكلمه في السر دون ان افتح بابا لا اكون اول من فتح فخشي اسامي بن زيد رضي الله تعالى عنهم خشي من انه لو ناصح عثمان علنا - 00:04:34

خشى ان يفتح على المسلمين باب فتنه وشر وان على العلماء وعلى اهل الحل والعقد وارباب القلم وارباب التأثير في الامة. عليهم مسؤولية كبيرة في حث الناس على اجتماع الكلمة ونبذ الفرقه - 00:04:53

كما ان عليه مسؤولية عظيمة في تأليف قلوب العامة تجاه ولادة الامر وابعادهم عن كل ما يشحن النفوس ويملأ القلوب تجاههم فان من النصيحة لولادة الامر تألف قلوب الناس لطاعتهم - 00:05:11

قال النبوي رحمة الله من النصيحة لائمة المسلمين معاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وتنبيههم وتذكيرهم ولطف وتألف قلوب الناس اطاعتهم وان شحن قلوب الناس تجاه ولادة الامر يجر ابوابا عظيمة من الشر والفتنة - 00:05:29

ولهذا عندما نقرأ التاريخ الاسلامي نجد ان اول فتنه وقعت في تاريخ المسلمين كانت الفتنة التي حصلت بعد مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وقد كانت شرارة الفتنة التي وقعت زمن امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه - 00:05:52

هي شحن قلوب العامة تجاه عثمان وتولى كبرها عبدالله بن سبأ حتى حصل ما حصل من الفتنة العظيمة مع ان كثيرا من علماء الصحابة كانوا موجودين في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:13

ولكن لما شحنت النفوس تجاه الخليفة الراشد احد العشرة المبشرين بالجنة لما شحنت النفوس تجاه اصبح اولى العامة الخارجون عليه لا يقبلون من علماء الصحابة بل ويتهمونهم بمداهنة الخليفة ايهما الاخوة المستمعون - 00:06:31

ان بعض الناس يعيش في نعم عظيمة ولكنها ينظر الى من هو اعلى منه فيظل ساخطا ويظل متشكيا. ولو انه عمل بوصية النبي صلى الله عليه وسلم لنظر الى من هو اقل منه. فانه بذلك يعرف قدر نعمة الله عليه ولا يحتقرها. يقول النبي صلى الله عليه - 00:06:53 عليه وسلم انظروا الى من هو اسفل منكم ولا تنتظروا الى من هو فوقكم فهو اجرد الا تزدروا اي الا تتحقرروا نعمة الله عليكم ان من الناس من يعيش عيشة ملوك ومع ذلك يظل ساخطا - 00:07:17

عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم وسأله رجل من الناس فقال له السنا من فقراء المهاجرين؟ يريد ان يستفسر هل هو من الفقراء ام لا؟ وهل هل تحل له الصدقة ام لا - 00:07:36

فانظروا بما اجاب عبد الله قال له عبدالله بن عمرو لك امرأة تأوي اليها قال نعم قال لك مسكن تسكنه؟ قال نعم. قال فانت اذا من الاغنياء قال ان لي خادما قال فانت اذا من الملوك - 00:07:52

وكان الرجل من بني اسرائيل اذا كان له الزوجة والخادم والدار سمي ملكا وقرأ قول الله تعالى واد قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انباء وجعلكم ملوكا - 00:08:11

وبعض الناس يعيش عيشة ملوك ومع ذلك يظل متشكيا ساخطا قال ابن القيم رحمة الله من الافات الخفية ان يكون العبد في نعمة انعم الله تعالى بها عليه واختارها له - 00:08:28

فيملها العبد ويطلب الانتقال منها الى ما يزعم لجهله انه خير له منها وربه برحمته لا يخرجه من تلك النعمة. ويعذرها بجهله وسوء اختياره لنفسه حتى اذا ضاق ذرعا بتلك النعمة وسخطها وتبرم بها واستحکم ملله لها سلبه الله ايها. فاذا - 00:08:45

الى ما طلبه ورأى التفاوت بينما كان فيه وما صار اليه اشتغل قلبه وندمه وطلب العودة الى ما كان فيه فهو لاء تكون حالهم مثل حال بني اسرائيل الذين انعم الله تعالى عليهم بالمن والسلوى فتململوا من هذه النعمة - 00:09:10

وطلبوا البقل والقضاء والفوم والعدس والبصل فاجيب الى ما طلبوه وابدوا نعمة المن والسلوى بما هو اقل منها كما قال ربنا عز وجل واد قلتكم يا موسى لن نصبر على طعام واحد. فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من - 00:09:30

وقصائهما وفومها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذى هو خير؟ اهبطوا مصرا فان لكم ما سألكم. وضررت عليهم الذلة والمسكنة باعوا بغضب من الله اسأل الله تعالى ان يحفظ بلادنا وولادة امرنا من كل سوء ومكره. واسأله ان يرزقنا شكر نعمه والاءه

العظيمة. وان - 00:09:50

يجعلنا من انصار الحق واعوانه هداة مهتدین غير ضالین ولا مضلین. وصلی الله وسلام علی نبینا محمد وعلی الله وصحبہ اجمعین.  
والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته - 00:10:19